# الأذن (حمَّرت) والأولاد عند الله

تتناقل وسائل الإعلام كل عام عبث أطفال المدارس بكتبهم، مما يدل أن الطلاب يكرهون مدارسهم، وأن هذا المتوقع منهم فما الحل؟!

إن أول الحلول تطهير القلوب من الرياء والنفاق، وفتح العقول المنغلقة على المنهج الواحد، منهج إما أن توافق أو تنافق، وإبعاد المتطرفين والمتشددين عن صناعة القرار، واختيار الكفاءات لا الوصوليين للقيادة، وأن تصبح المدرسة مرآة للمجتمع، تحتمل كل أفكاره وتوجهاته وتعكس كل أبعاده، لا ديراً للرهبنة، ولا مكاناً للدروشة والتزهيد، ولا محضناً للنفاق.

نريدها مدرسة تلبي كل رغبات النشء، ومواهبهم، واهتماماتهم، علمية، أدبية، رياضية، فنية،إعلامية، اقتصادية، دينية، مهما كانت، في إطار أخلاقي مجتمعي متعارف عليه وممارس كل يوم، لا على رأي فلان ولا قول علان، الذين اختلفوا ففشلوا وأفشلوا معهم أمة كاملة، حتى ضاعت معالم القيم وحدود الأخلاق، وحُلّل الحرام وحُرّم الحلال.

مشكلة مدارسنا أنها تحاول أن تخلق منا إنساناً واحداً، نسخة واحدة، شخصية واحدة، على نهج واحد وصفات واحدة، بينما تتشعب شخصياتنا أشتاتاً بمجرد الخروج من السجن، عفواً، أقصد من المدرسة، عفواً، أقصد من محضن النفاق والتناقض، وبما أن نسخة (دولي) لا يمكن تحقيقها في واقع الناس واستنساخهم كالنعاج، فإن الحل الأقرب هو عزل الخلاف والاختلاف عن المدرسة، أو عزلها هي عنه تماماً، أو استيعابه بكل ما فيه، وتحقيق ثقافة التنوع والاختيار الحر، وإلا فأبشروا بمزيد من الأجيال المنافقة، ولا تستغربوا



obeikandi.com

أن يتبرم الإنسان ويغضب حين تحاولون سلبه شخصيته الحقيقية، وتمررونه دون إرادته على حقل ألغام التناقض، هذا هو الحل المفصلي والجوهري في مسألة التربية والتعليم من وجهة نظري، فإن تحقق فكل الحلول بعده مجدية، وستتعافى مدارسنا ويتعافى مجتمعنا وتتعافى نفوسنا وشخصياتنا، أما في ظل وجود (تدريس النفاق) فإن أي حل سيكون كعدمه، بل سيكون مخزياً لا مجدياً، وضرباً بالودع وانتظاراً لما لن يأتي وضحكاً على الذقون، وستكون كل أعمالنا داخل مدارسنا وفي وزارتنا كما قال أحد الأعراب المساكين حين لم يرزق بولد: (الأذن احمرّت والأولاد عندالله) يقصد أذن زوجته!

obeikandl.com